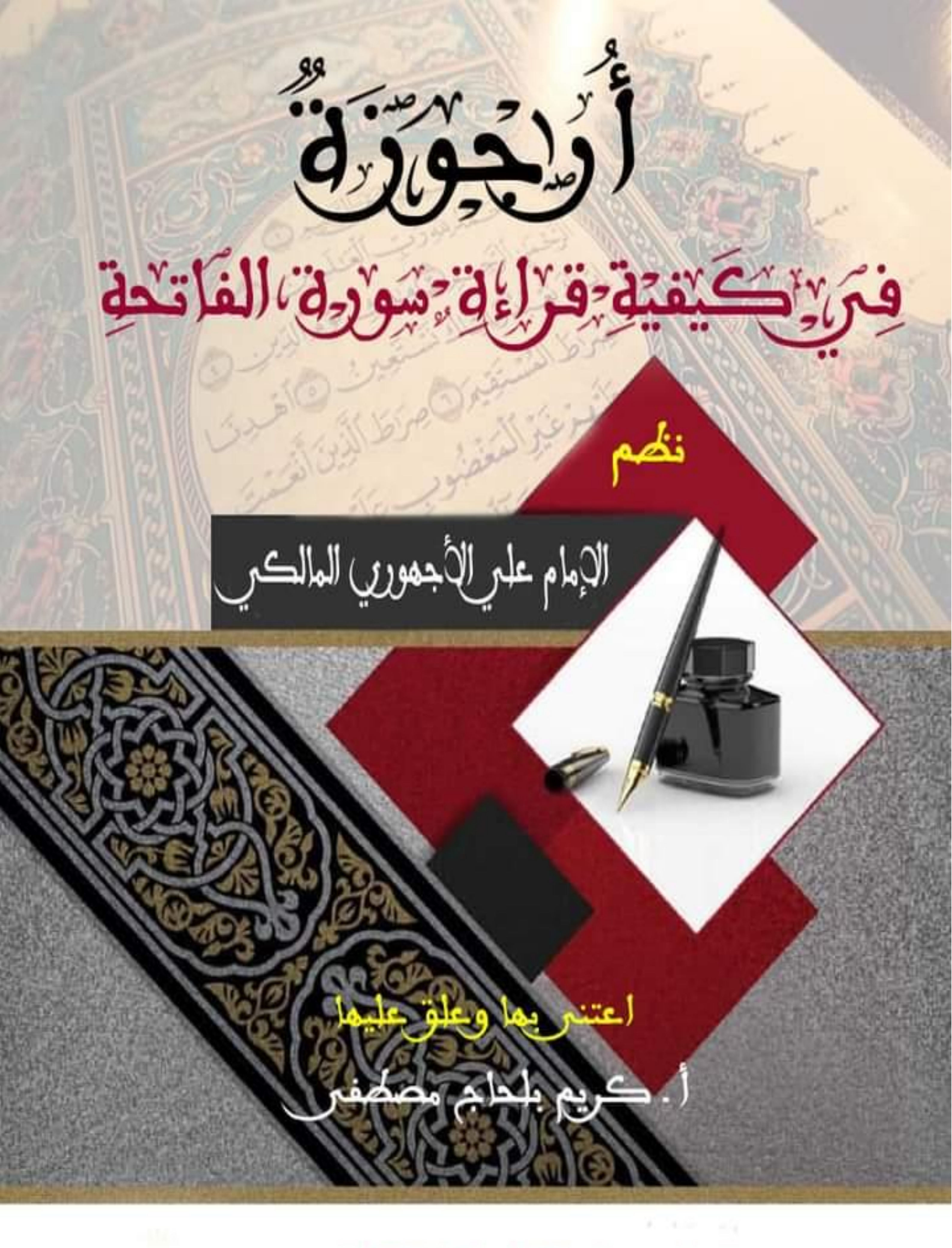


منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

أرجوزة

في كيفيّة

قراءة سورة الفاتحة

نظم

الإمام عليّ نور الدّين الأُجهُوري المالكي (ت1066هـ)

اعتنى بها وعلّق عليها

أ. كريم بلحاج مصطفى

الطبعة الأولى

1443 / 2021

النّاشر : مركز الإمام مالك الإلكتروني

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيّدنا وحبيبنا محمّدٍ النبيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التّابعين لهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد، فهذه أرجوزة مختصرة تُنسب لعَلَمٍ من أعلام المالكيّة في زمانه الشيخ الإمام عليّ نور الدّين الأجهوري -رحمه الله- نبّه فيها على دقائق مهمّة في تلاوة سورة الفاتحة، وجب على كلّ قارئ أن يأخذ بها حتّى لا يقع فيما يُفسد اللّفظ ويُغيّر المعنى، رأيت أن أعتني بها وأعلّق عليها بما تيسّر تعميما للفائدة ومساهمة في نشر تراث أئمّة مذهبنا المالكي رحمات الله تترا عليهم جميعا وعلى سائر علماء المسلمين.

واللّهَ أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به النّفع العميم.

كتبه راجي عفو ربّه ومولاه
أ. كريم بلحاج مصطفى
جمّال /تونس حرسها الله وأهلها
في 12 ربيع الثّاني 1443هـ الموافق لـ 17 نوفمبر 2021م

ترجمة موجزة للنّاظم(1)

▪ اسمه ومولده:

هو علي زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدّين عبد الرّحمن بن علي أبو الإرشاد نور الدّين الأُجهُوري.

وُلد الشيخ -رحمه الله- بقرية أُجهُور الكبرى بمحافظة القليوبيّة بمصر سنة 967هـ وقيل غيره.

▪ شيوخه:

تتلمذ الشيخ الأُجهُوري على عدد من الشيوخ، نذكر منهم:

- شيخ المالكيّة بمصر شمس الدّين محمد البَنَوْفَري.
- فقيه الديار المصريّة في عصره شهاب الدّين الرملي شمس الدّين محمد بن أبي العبّاس.
- محمّد بن محمّد الملقّب ببدر الدّين الكَرْخي الشّافعي.
- القاضي بدر الدّين القرافي المالكي.
- الشيخ العلاّمة المعمّر محمّد بن تاج الدّين أحمد الوَسِيمي.
- المسند الكبير سراج الدّين عمر بن أُلْجاي الحنفي.

▪ تلاميذه:

من أشهر تلاميذ الإمام الأُجهُوري:

- محمد بن عتيق الحمصي الشّافعي.
- علي بن عبد الواحد السّجلماسي.
- أبو عبد الله شمس الدّين البابلي القاهري.

(1) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات للكتّاني 784/2، الأعلام للزركلي 13/5، معجم المؤلّفين كحالة 207/7، هديّة العارفين للبغدادي 758/1.

- مسند العصر أحمد العجمي الشّافعي.
- علي بن علي أبو الضّياء الشبراملّسي.
- الإمام عبد الله بن محمد بن أبي بكر العيّاشي المغربي.
- الإمام المحدّث شيخ جامع الزيتونة في زمانه أبو العبّاس أحمد بن حسن الشّريف.
- الإمام شهاب الدّين الحموي.

- **مؤلّفاته:**

أثرى الإمام الأُجهُوري المكتبة الإسلاميّة بجملة من المؤلّفات المنظومة والمنثورة، منها:

- شرح منظومة العقائد في التّوحيد.
- أرجوزة في مدح القرآن.
- نظم في إعراب البسملة.
- مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل.
- رسالة في أحكام الصّيام.
- رسالة في ليلة القدر.
- شرح ألفيّة العراقي في مصطلح الحديث.
- حاشية على شرح التّتائي على الرّسالة.
- حاشية على شرح خطبة مختصر خليل للّقّاني.

- **وفاته:**

توفّي العلاّمة الأُجهُوري -رحمه الله- ليلة الأحد مستهلّ جُمادى الأولى سنة 1066هـ، وصُلّيَ عليه بجامع الأزهر، ودُفن بتربة سلفه بجوار المشهد المعروف بإخوة سيّدنا يوسف عليه السّلام.

الأرجوزة

1. [الحَمْدُ] بَيِّنْ مِيمَهُ وَدَالَهُ(2) مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ(3) وَلاَ تَمُدَّهُ(4)
2. كَذَلِكَ [الرَّحْمَنُ] وَ[الرَّحِيمُ] وَالرَّاءُ فِيهَا الشَدُّ وَالتَّفْخِيمُ(5)
3. وَلاَ تَمُدَّ اليَاءَ مِنْ [إِيَّاكَ](6) أَسْرِعْ بِهَا النُّطْقَ وَرَاعِ فَاكَ(7)
4. وَبَعْدَ هَذَا ضُمَّ دَالَ [نَعْبُدُ] ضَمًّا خَفِيفًا تَهْتَدِي وَتَسْعَدُ(8)
5. وَبَيِّنِ السِّينَ كَذَاكَ التَّاءَ فِي [نَسْتَعِينُ] يَا أُخَيَّ وَاعْرِفِ(9)
6. وَبَيِّنِ الدَّالَ تَكُنْ فَقِيهَا مِنِ [اهْدِنَا] وَضَلَّ مَنْ يُخْفِيهَا(10)

---

(2) أي احرص على بيان الميم السّاكنة دون قلقلة حتّى لا تخرج كأنّها مفتوحة، وبيان ضمّ الدّال عند وصل [الحمد].

(3) أي من غير مبالغة في إطباق الشّفتين عند النّطق بالميم حتّى لا تخرج كأنّها مشدّدة.

(4) أي ولا تمدَّ الدّال عند الضمّ بإحداث واو مديّة زائدة بعدها.

(5) أي الرّاء في [الرّحمن] و[الرّحيم] فيها بيان للشدِّ دون مبالغة مخافة الوقوع في التّكرير، وفيها التّفخيم لأنّها مفتوحة.

(6) أي لا يُزاد في مدّ الياء في [إيّاك] أكثر من حركتين لأنّ المدّ هنا طبيعيّ.

(7) "أسرع بها النّطق" أي بنطق الياء فلا يُسْكَتُ عليها؛ والسّكت على الياء في [إيّاك] من الأخطاء المشهورة التي يقع فيها بعض النّاس، و"راعِ فاك" ببيان الشدّ فيها هنا، ونبّه بمراعاة الفم لأنّ الياء فيها ثقل فإذا شُدّدت قَوِيَ الثّقل فلا ينقاد اللّسان للنّطق بها مشدّدة إلاّ بالرّياضة، ولذلك يخفّفها البعض في مثل هذا الموضع وغيره كـ [شقيّا] و[صبيّا].

(8) يشير إلى بيان الضمّ في الدّال من [نعبد] من غير مبالغة حتّى لا تقع زيادة واو مديّة بعدها، ولذلك نبّه بقوله: "ضمّا خفيفا".

(9) يُحرص على بيان السّين من [نستعين] ببيان الهمس فيها، وبيان التّاء بإتمام حركة الفتح فيها من غير تحريك حتّى لا تصير تاء بعدها ألف.

(10) أي بيِّن الكسر في حرف الدّال من [اهدِنا]، واحذر الاختلاس عند النّطق بها بأن تكون حركة الكسر فيها غير تامّة، وقد عبرّ النّاظم عن الاختلاس بالإخفاء في قوله: "ضلّ من يُخفيها"، وهو اصطلاح درج عليه أهل الفنّ؛ قال الإمام الشّاطبي رحمه الله:

نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ العَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلاَ

وقوله: "إخفاء العين" يقصد به اختلاس كسر العين في [نعمّا] لقالون (ب) وأبي عمرو (ح) وشعبة (ص).

وقد نبّه على هذا الإمام ابن الجزري في كتابه النّشر بقوله: "...والاختلاس والإخفاء عندهم واحد ولذلك عبّروا بكلّ منهما على الآخر...".

7. وَعَجِّمِ الدَّالَ مِنَ [الَّذِينَ] وَتَرْكُهَا مُبْطِلَةٌ يَقِينَا [11]

8. وَنُونُ [أَنْعَمْتَ] بِلاَ مَحَالَهْ مُظْهَرَةٌ وَفَتْحُهَا ضَلاَلَهْ [12]

9. وَبَيِّنِ الغَيْنَ مِنَ [المَغْضُوبِ] وَتَرْكُهَا مِنْ أَقْبَحِ العُيُوبِ [13]

10. وَالضَّادُ فِي [الضَّالِينَ] [14] جَاءَ مَدُّهَا [15] عَنِ اليَمِينِ وَالشِّمَالِ قَدْرُهَا [16]

11. فَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ فِي الفَاتِحَهْ مُبَيَّنَهْ [17] لِكُلِّ قَارِي وَاضِحَهْ

12. وَلَمْ تَجُزْ إِمَامَةٌ لِجَاهِلِ بِهَذِهِ الأَقْوَالِ خُذْ يَا سَائِلِي [18]

---

(11) "عجّم الدّال": أي الذّال في [الّذين] معجمة؛ فيُحرص عند النّطق بها على أن تخرج ذالا خالصة، لأنّ إبدالها "دالا" مهملة يُفسد المعنى ولا تحلّ القراءة به. قال الإمام الصّفاقسي: "ومنها ما يفعله بعض العجم ومن يقتدي بهم من إبدالها دالا مهملة أو زايا، ولا تحلّ القراءة به؛ إذْ فيه فساد اللّفظ والمعنى". [تنبيه الغافلين ص59]

(12) أي النّون في[أنعمت] لا محالة أنّها مظهرة فيُحرص على إظهارها لأنّها ساكنة سبقت حرفا من حروف الإظهار وهو العين، ويُحذر من تحريكها أو قلقلتها حتّى لا تخرج كأنّها مفتوحة.

(13) يُحرص على بيان الغين في [مغضوب] وإخراجها من مخرجها، وترك بيانها عدّه النّاظم من أقبح العيوب.

(14) بتخفيف اللاّم للوزن.

(15) أي جاء مدّها ستّ حركات لأنّ المدّ فيها لازم.

(16) "قدرُها" أي مخرجها، "من اليمين والشّمال" أي تخرج الضّاد من إحدى حافّتيْ اللّسان التي على اليمين أو التي على الشّمال وما يُحاذيها من الأضراس. ونبّه عليه النّاظم لأنّ أغلب الخطأ يقع فيه بأن تُبدل الضّاد ظاء، وهو من الأخطاء الفاحشة التي تغيّر اللّفظ والمعنى. قال الإمام الصّفاقسي: "وهذا هو الكثير الغالب -أي إبدالها ظاء-، وأهل المغرب الأدنى كلّهم عليه؛ لأنّهما تقاربا في المخرج وتشاركا في جميع الصّفات إلاّ الاستطالة، فلولا الاختلاف في المخرج وفي هذه الصّفة لكانا حرفا واحدا، وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر يغيّر اللّفظ والمعنى، وكلام الله عزّ وجلّ يُنزّه عن هذا". [تنبيه الغافين 83]

(17) بسكون الهاء للوزن.

(18) نبّه النّاظم على أنّ الجاهل لم تجُز إمامته أي لا تصحّ؛ لأنّ من شروط صحّة الإمامة أن يكون الإمام عالما وغير لحّان، قال العلاّمة ابن عاشر:

شَرْطُ الإِمَامِ ذَكَـرٌ مُكَلَّفُ آتٍ بِالأَرْكَانِ وَحُكْمًا يَعْرِفُ
وَغَيْرُ ذِي فِسْقٍ وَلَحْنٍ وَاقْتِدَا فِـي جُمْعَةٍ حُرٌّ مُقِيمٌ عَدَدَا

قال ميّاره في شرحه الصّغير: "الرّابع أن يكون عارفا بحكم الصّلاة أي عالما بما لا تصحّ الصّلاة إلاّ به من القراءة والفقه، فلا تصحّ الصّلاة خلف الإمام الأمّي الذي لا يحفظ من القرآن شيئا ولا يعرفه...، السّادس كونه غير لحّان فلا تصحّ خلف اللحّان، قيل: مطلقا في الفاتحة وغيرها، وقيل: في الفاتحة فقط، ومن اللّحن عدم التّمييز بين الضّاد والظاء".

تلخيص لما تضمّنته الأرجوزة من تنبيهات

الآية	ع/ر	التنبيهات
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾	1	الحرص على بيان سكون الميم في [الحمد]
	2	الحرص على بيان الضمّ في الدّال في [الحمد]
	3	الحذر من تشديد الميم في [الحمد]
	4	الحذر من مدّ الدّال في [الحمد]
﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾	5	الحرص على تشديد الرّاء فيهما
	6	الحرص على تفخيم الرّاء فيهما
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤﴾	7	مدّ الياء في [إيّاك] مدّا طبيعيّا بمقدار حركتين مع الحرص على عدم الزّيادة في المدّ على المقدار المحدّد
	8	الحرص على سرعة النّطق بالياء في [إيّاك] وعدم السّكت عليها
	9	الحرص على بيان الشدّ في الياء من [إيّاك]
	10	الحرص على ضمّ الدّال في [نعبد] ضمّا خفيفا من غير زيادة واو مديّة بعدها
	11	الحرص على بيان سكون السّين في [نستعين] ببيان الهمس فيها
	12	الحرص على بيان التّاء في [نستعين] بإتمام حركة الفتح فيها
﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥﴾	13	الحرص على بيان الكسر في الدّال من [اهدِنا] والحذر من اختلاس الحركة فيها
﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦﴾	14	الحرص على نطق الذّال في [الّذين] ذالا خالصة لأنّ إبدالها "دالا" يُفسد المعنى
	15	الحرص على إظهار النّون في [أنعمت]

	16	الحذر من تحريك النّون في [أنعمت] أو قلقلتها فتخرج كأنّها مفتوحة
(غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧)	17	الحرص على بيان الغين في [المغضوب]
	18	الحرص على مدّ الضّاد في [الضّالّين] مدّا لازما بمقدار ستّ حركات
	19	الحرص على إخراج الضّاد من مخرجها من إحدى حافّتي اللّسان وما يُحاذيه من الأضراس

الفهرس